الطواف وهذا من قول من يجعل الطهارة ليست واجبة فيه ويقول
اذا طافت وهي حائض عصت بدخول المسجد مع الحيض ولا يجعل طهارتها
للطواف كطهارتها للصلاة بل يجعله من جنس منعها ان لا تعتكف في المسجد
وهي حائض ولهذا لم تمنع الحائض عن سائر المناسك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
الحائض تقضي المناسك كلها الا الطواف بالبيت وقال لعائشة افعلي ما يفعل
الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت ولما قيل له عن صفية انها حائض قال احا
بستنا هي قيل له انها قد افاضت قال فلا اذا متفق عليه وقد اعترض ابن
بطال على احتجاج البخاري بجواز السجود على غير وضوء بحديث ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قرأ النجم فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس
وهذا السجود متواتر عند اهل العلم وفي الصحيح ايضا من حديث ابن مسعود
قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فسجد فيها وسجد من معه غير شيخ اخذ
كفا من حصا او تراب فرفعه الى جبهته وقال يكفيني هذا قال فرأيته بعد قتل
كافرا قال ابن بطال هذا لا حجة فيه لان سجود المشركين لم يكن على وجه العبادة
لله والتعظيم له وانما كان لما القى الشيطان على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر الهتهم في قوله افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فقال تلك الغر
نيق العلى وان شفاعتهم قد ترتجى فسجدوا لما سمعوا من تعظيم الهتهم فلما علم النبي
صلى الله عليه وسلم ما القى الشيطان على لسانه من ذلك اشفق وحزن له فانزل الله
تعالى تأنيسا له وتسلية عما عرض له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته
والله عليم حكيم اي اذا تلى القى الشيطان في تلاوته فلا يستنبط من سجود المشر
كين جواز السجود على غير وضوء لان المشرك نجس لا يصح له وضوء ولا سجود الا
بعد عقد الاسلام فيقال هذا ضعيف فان القوم انما سجدوا لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم

افمن هذا

ن
جنس
دار المؤمنين الشام وهكذا في
الصحيح عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال لا تزال طائفة من امتي
ظاهرين على الحق لا يضرهم
من خالفهم ولا من خذلهم حتى
تقوم الساعة وفي البخاري قال وهم
عن معاذ بن جبل قال وهم
بالشام وفي تاريخ البخاري
قال وهم بدمشق وروي
وهم باكناف بيت المقدس
وفي الصحيحين ايضا عن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه اخبر ان ملائكة الرحمن
مظللة اجنحتها على الشام
والاثار في هذا المعنى متعاضدة
ولكن الجواب على الله
علم وقد دل الكتاب والسنة
وما روي عن الانبياء المتقدمين
عليهم السلام مع ما علم بالحس
والعقل وكشوفات العارفين
ان الخلق والامر ابتداء من
مكة ام القرى وفيها ابتدئت
الرسالة المحمدية التي طبق
نورها الارض وهي جعلها
الله قياما للناس اليها
يصلون ويحجون ويقوم
بها ما شاء الله من مصالح
دينهم ودنياهم فكان
الاسلام في الزمان الاول
ظهوره

افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون فاسجدوا
لله واعبدوا فسجد النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه امتثالا لهذا الامر
وهو السجود لله والمشركون تابعوه في السجود لله وما ذكر من التمني اذا
كان صحيحا فانه هو كان سبب موافقتهم له في السجود ولهذا لما جرى هذا
بلغ المسلمين بالحبشة ذلك فرجع منهم طائفة الى مكة والمشركون
ما كانوا ينكرون عبادة الله وتعظيمه ولكن كانوا يعبدون معه الهة اخرى كما
اخبر الله عنهم بذلك فكان هذا السجود من عبادتهم لله وقد قال سجد معه
المسلمون والمشركون والجن والانس واما قوله لا سجود الا بعد عقد الاسلام
فسجود الكافر بمنزلة دعائه لله وذكره له وبمنزلة صدقته وبمنزلة حجه لله وهم
مشركون فالكفار قد يعبدون الله وما فعلوه من خير اثيبوا عليه في الدنيا
فان ماتوا على الكفر حبطت اعمالهم في الاخرة وان ماتوا على الايمان قيل يثابوا ان
على ما فعلوه في الكفر فيه قولان مشهوران والصحيح انهم يثابون على ذلك
لقول النبي صلى الله عليه وسلم لحكيم ابن حزام اسلمت على ما اسلفت من خير وغير
ذلك من النصوص ومعلوم ان اليهود والنصارى لهم صلاة وسجود وان
كان ذلك لا ينفعهم في الاخرة اذا ماتوا على الكفر وايضا فقد اخبر الله في غير
موضع من القران عن سجود سحرة فرعون كما قال تعالى فالقي السحرة
ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون وذلك سجود مع
ايمانهم وهو مما قبله الله منهم وادخلهم به الجنة ولم يكونوا على طهارة وشرع
من قبلنا شرع لنا ما لم يرد شرعنا بنسخه ولو قرئ القران على كفار فسجدوا
لله مؤمنين بالله ورسوله لنفعهم ذلك ومما يبين هذا ان السجود يشرع
منفردا عن الصلاة كسجود التلاوة وسجود الشكر وكالسجود عند الا
يات فان ابن عباس لما بلغه موت بعض امهات المؤمنين سجد وقال ان

ظهوره بالحجاز اعظم
ودلت الدلائل المذكورة على
ان ملك النبوة بالشام
والحشر اليها فالى بيت المقدس
وما حوله يعود الخلق والامر
وهناك يحشر الخلق والاسلام
في اخر الزمان يكون اظهر بالشام
وكما ان مكة افضل من
بيت المقدس فاول الامة خير
من اخرها وكما انه في اخر الزمان
يعود الامر الى الشام كما اسري
بالنبي صلى الله عليه وسلم من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى
فخيار اهل الارض في اخر
الزمان الزمهم مهاجر ابراهيم
عليه السلام وهو بالشام
كما هو
الموجود والمعلوم وقد
دل القران العظيم على بركة
الشام في خمس ايات قوله
واورثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون مشارق
الارض ومغاربها التي باركنا
فيها والتي باركنا فيها ما اورث
بني اسرائيل ارض الشام
وقوله سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله وقوله
ونجيناه ولوطا الى الارض
التي باركنا فيها وقوله
ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره
الى الارض التي باركنا فيها
وقوله وجعلنا بينهم
وبين القرى التي باركنا فيها
قرى ظاهرة الاية فهذه خمس
ايات نصوص في البركة